القرآن الكريم وإشكالية القراءة الغربية
نحــو دراســة نقديــة
لبعض المناهــج الغربيــة

م. د. صديق بكر محمود

جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية

abu.zaid.sb.1981@gmail.com

تاريخ الاستلام :٢٠٢٠/٩/٢٢ تاريخ القبول : ٢٠٢٠/١١/٢٢تاريخ النشر : ٢٠٢٠/١٢/٣١

ملخص:

لقد نشأت بشأن "الكتاب المقدس" **La Bible** بعهديه القديم والجديد حركة نقدية يتمثل هدفها في دراسة مادته دراسة علمية تكشف حقيقة نصوصه وتحدد معانيه. وقد عَمد بعض العلماء الغربيين _ ممن ينتسبون إلى المدرسة الاستشراقية _ في توظيف تلك النظريات والمناهج الفلسفية الغربية وتنزيلها على النص الديني، بغية التوصل إلى نتائج مماثلة. وقد مارس كل منهم خطوات إجرائية مستوحاة من المذاهب النقدية الحداثية، وما بعد الحداثية، فتعددت المناهج النقدية واختلفت من تحليل فيلولوجي إلى تحليل تفكيكي حفري ثم تحليل سيكولوجي... الخ. لكن يبقى الخلل يعتري أغلب تلك القراءات في فحصها ونقدها لقضايا القرآن الكريم والتراث العربي الإسلامي، وفشلها لا ينبع دوماً من الإمكانات المعرفية لتلك المناهج، بل بسبب الخلفيات الاعتقادية المرتكزة على أُسس مغايرة لروح الدين الإسلامي.

وسيبرز الباحث – إن شاء الله تعالى – في ثنايا البحث نموذجين من المناهج الخاصة بكل نظام معرفي، وكيفية توظيفهما في تحليلهما النقدي للقرآن الكريم والتراث الإسلامي بعده يُشكل الهُوية والخصوصية للمجتمعات العربية عامة.

كلمات مفتاحية: التوظيف اللغوي، التوظيف الاصطلاحي، المنهج.

The Holy Quran and the problem of Western reading
For a critical study
To some western curricula

PhD. Sedeeq Bakr Mahmood
Samarra University / College of Islamic Sciences

:Abstract

A critical movement has emerged about the Bible, with its Old and New Testaments, whose aim is to study its material, a scientific study that reveals the truth of its texts and defines their meanings. Some Western scholars (who belong to the Orientalist school) have deliberately employed these Western philosophical theories and methods and applied them to the religious text, in order to reach similar results. Each of them practiced procedural steps inspired by modernist and postmodern critical doctrines. Critical approaches varied and differed from a philological analysis to a fossil deconstructive analysis to a psychological analysis ... etc. However, most of these readings remain defective in their examination and criticism of the issues of the Noble Qur'an and the Arab and Islamic heritage, and their failure does not always stem from the cognitive capabilities of these curricula, but rather because of belief backgrounds based on foundations different from the spirit of the Islamic religion.

In the course of the research, the researcher is going to highlight two models of the curricula of each knowledge system, and how to employ them in their critical analysis of the Holy Qur'an and Islamic heritage, as it constitutes the identity and privacy of Arab societies in general.

Key words: linguistic and idiomatic use of the curriculum.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

لقد فرض على الدارس الاهتمام بالمصطلح النقدي، بعده ظاهرة ثقافية، يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية الخاصة به، فما أحوجنا لمفاتيح العلوم حتى نقي أنفسنا من سوء الافهام ونجنب الآخرين سوء الفهم[١].

مفهوم المنهج . Methode في اللغة والاصطلاح:

التوظيف اللغوي للمنهج: كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي نهج، فهي على وزن فعل ومعناها الطريق الواضح البين، كقولنا نهج الأمر، إذا أوضحه[٢].

وقد جاء في لسان العرب أن المنهج هو: الطريق الواضح والنهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم[٣].

التوظيف الاصطلاحي للمنهج: تعددت تعريفاته نذكر من بينها: المنهج: يعني الطريقة أو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى شيء محدد بغية كشف الحقيقة أو البرهنة عليها[٤].

ويراد بمنهج البحث "الطريق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض"[٥]. ونقصد به كذلك الأصول التي يجب تتبعها لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية.

المبحث الأول

وقفات في الفيلولوجيا (philology).

كان بلاشير (R. Blachere)، أستاذ كرسي الفيلولوجيا (philology) في جامعة السوربون[٦]، استمر فيه إلى سنة ١٩٧٠، سنة تقاعده[٧].

وقد اتبع في دراسته – بشكل عام – منهج تحليل اللغة التاريخي الفيلولوجيا (philology). وهو يعني بالمعنى المباشر: (علم التحليل الثقافي للنصوص اللغوية المبكرة) إذ تقوم أساساً على دراسة النصوص المكتوبة والمبكرة، وتحقيق نسبها، وتحليل محتواها الثقافي والحضاري، واستكشاف علاقتها بما سبقها من نصوص[٨].

وبسبب تألق الفيلولوجيا (philology) على مسرح المعرفة الغربية فقد تزاحم المستشرقون – وبلاشير (R. Blachere) بالذات – على توظيف أدوات هذا العلم الصاعد في دراسة موضوعهم، وهو الشرق وثقافته، ورزح الاستشراق ردحاً من الزمن تحت مظلة دراسة اللغات السامية، فصاروا يحققون المخطوطات والنصوص، لكنهم يتكلفون رد مضامينها إلى ثقافات وحضارات سابقة[٩].

ويُدرِك بعض الدارسين، اليوم، تخصص بلاشير (R. Blachere) في هذا المجال. لكن محمد أركون قال هذه العبارة في مناقشة أطروحته للدكتوراه، ويذكر أنها كادت تتسبب في رسوبه. "لقد علمني الدقة والصرامة الفيلولوجية، ولكنه لم يعلمني كيف أخرج من الفيلولوجيا بعد أن دخلت فيها"[١٠].

غير أن أسوأ ما في المنهج الفيلولوجي ليس سطحية المعارف المتحصلة من إعماله كمنهج في البحث. وإنما في ما يتلبَّسه من تعصب قومي وديني قاد إلى تطبيق منهجية خاطئة في التأويل والمقارنة.

والناظر في كتابات بلاشير (R. Blachere) يراه يتوسع في الدراسة التاريخية المقارنة للخطاب، بحثاً عن الجذور اللغوية المعتمدة في الخطاب ولمعرفة المؤثرات اللغوية والثقافية الأخرى عليها. وقد ركز في بحوثه على اقتباسات تخص بعض الكلمات لأنه عدها دخيلة على اللغة العربية، كدليل على عدم أصالة النصوص التي يجري تطبيقه عليها.

ففي كتابه: (تاريخ الأدب العربي) يرى أن "كلمة الرحمن توجد في نقوش سد مأرب، كما ورد في القرآن ألفاظ من أصل حبشي كالرجيم، والإنجيل، والمنبر، والحواري، ولا يهمنا معرفة ما إذا كانت ألفاظاً تكيفت حسب الجو المكي أم دخلت حديثاً بواسطة القرآن، بل المهم الإشارة إلى وجود هذه الكلمات التي تثبت بلوغ التأثير المسيحي حتى الحجاز"[١١]. ثم يشكك في لفظة (الحنفاء) بقوله: "أن هذه الكلمة التي وردت في القرآن اثنتي عشرة مرة هي من أصل غير موثوق به"[١٢]. ويجول بالكلمة في كل اتجاه معنوي، دون أن يتطابق معناها مع المفهوم الإسلامي، لكن الأهم بالنسبة إليه هو أن اللفظة كانت معروفة عند اليهود، وكانوا يطلقونها على المنشقين والملحدين منهم[١٣].

ويرى الباحثون المسلمون أن هذه البحوث لا تستند إلى برهان، ومجيء بعض الألفاظ بلسان الأمم الأُخرى ليس دليلاً على أن هذه الألفاظ من لغات هذه الأُمم دون أحد من قبائل العرب؛ لأن كثرة القبائل العربية وعدم جمع ألفاظها كلها مما يقطع بأن بلاشير (R. Blachere) وغيره من جمهور المستشرقين ممن رووا هذه الألفاظ لم يحيطوا بها علماً، كما قال الإمام الشافعي: "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي"[١٤]. وقد اعترف غيُر واحد من هؤلاء المستشرقين بقلّة علمه فيها، فالمستشرق الألماني بروكلمان يقول: "كان يعيش إلى جانب اللغة الشعرية، في شمالي الجزيرة العربية، لهجات القبائل كذلك، تلك اللهجات التي لا نعرف عنها إلا الشيء الضئيل، عن طريق النحويين المتأخرين، غير أننا نعرف إحدى هذه اللهجات، وهي لهجة مكة عن قرب، فهي تكون الأساس الذي بُنِيَ عليه القرآن الكريم"[١٥]. ومتى أمكن أن يكون في

لغة قبيلة لم يعرف المستشرقون ألفاظها ثبت أن الحكم القاطع بأنها غير عربية حكم لا يزال يعوزه الدليل[١٦].

وهب أن مجموعة من التعبيرات المتنوعة الدينية من العبرية والأرمية، والحضارية من الفارسية والهندية، جاءت مشابهة لهذه الكلمة العربية، أفلا يمكن أن يدَّعى أن الكلمة الأجنبية هي المأخوذة من العربية؟ ولم لا تكون هناك كلمات متشابهة في لغات متعددة، ومن يدري أي الوضعين كان أسبق من الآخر، ويؤكد أحمد محمد شاكر من جهته أن: "العرب أمة من أقدم الأمم، ولغتها من أقدم اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم واسماعيل، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية وغيرها، فضلاً عن الفارسية. وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ. فلعل الألفاظ القرآنية، التي يُظن أن أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاقها، لعلها من بعض ما فُقد أصلُه"[١٧].

ومن المؤكد أن العرب ما كانوا منقطعين عن غيرهم من الأمم الأُخرى، وما كانوا بمعزل عن الأجناس الأخرى، ووجود تشابه في مجموعة من التعبيرات اللغوية لا تعني مطلقاً التبعية اللغوية أو بعبارة أخرى لا يعني بالضرورة أن لغة أخذت من الأخرى. فالتشابه قد يحدث، يقول الإمام الشافعي: "ولا ننكر إذ كان اللفظ قيل تعلماً، أو نُطِق به موضوعاً، أن يوافق لسان العجم، أو بعضها قليلاً من لسان العرب، كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها، مع تنائي ديارها، واختلاف لسانها، وبُعد الأواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها"[١٨].

وقد توصل الباحثون إلى أن "اللغة العربية فرع من مجموعة لغات ... وهي أخت اللغات التي كان يتكلم بها الكلدانيون والآشوريون في العراق، والسريانيون والفينيقيون في الشام والحبشة، فيما وراء الساحل الغربي من البحر الأحمر (بحر القلزم)، ولها صلة عظيمة جداً بلغة قدماء المصريين"[١٩]. لذا فإن تلك الألفاظ القرآنية التي أوردها المستشرقون بعدها (سامية) تكون، لا جدال، عربية أو عروبية. والدليل على هذا أن اللفظ الواحد نجده في الحبشية مرة، وفي السريانية مرة أخرى، وفي النبطية ثالثة. ذاك لأن المصدر واحد واللغة واحدة.

لذا ينتقض الأساس التقسيمي التعسفي الذي انبنى عليه الادعاء بأن هذه الألفاظ العروبية (السامية) ليست عربية. فقد كان النبط عرباً كما كان السريان (الأراميون) وكما هو قسم كبير من الأحباش بتأثير الهجرات العربية، وكما كان الأكاديون والكنعانيون والمصريون والليبيون القدماء[٢٠].

ولو افترض الباحث أن هذا الرأي غير صواب وأن اللغة الحبشية أو العبرية أو السريانية (= الأرمية) الخ، ليست عروبية الأصل، ألا يكفي أنها تعَرَّبت ثم لفظت بها العرب بألسنتها، فصارت عربية بتعريب

العرب إياها[٢١]، لاسيما وأن علماء النحو كابن جنّي مثلاً وضع وسائل ناقلة للأعجمي الى حضيرة العربية وهي:

الأول: أن يعتمد التعريب على الالصاق، بأن تضاف للكلمة الأعجمية سابقة مثل لأم التعريف، أو لاحقة مثل حركة الإعراب.

الثاني: حين يعتمد على تحويل الكلمة بتغيير حركاتها، أو الإضافة إلى صوامتها، بحيث تخضع الكلمة المستعارة لقواعد التصريف العربي[٢٢].

وعلى هذا، يمكن إن صحت هذه الفرضية طبعاً، أن ندرج تلك الكلمات ضمن النوع الأول لدخول لام التعريف عليها، ومن ثم فهي من الأسماء التي لا يعتد بعجمتها.

ولكن في المقابل هناك رأي آخر يرفض وجود كلمات مُعَرَّبة في كتاب الله[٢٣]، وممن أنكر ذلك أبو عبيدة –رحمه الله– إذ قال: "نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول"[٢٤].

كما أنكر القاضي عياض أن يكون في القرآن لفظ غير عربي مستدلاً بقوله تعالى: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ [٢٥]، وقال: "أقوى الأدلة قوله تعالى: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ [٢٦]، ولو كان فيه لغة العجم لما كان عربياً محضاً بل عربياً وعجمياً، ولا تخذ العرب ذلك حجة وقالو نحن لا نعجز عن العربية، أما العجمية فنعجز عنها"[٢٧].

أما الفرضية التي تتعلّق بالمعاني التي تحتويها بعض الألفاظ القرآنية المستوحاة من معاني ألفاظ اللغات الأخرى وقد استقدمها القرآن الكريم وصاغها بألفاظ عربية، هي فرضية خاطئة، تنمُّ عن ضَعْف قائلها في العربية وعدم تمكّنه منها ومعرفة فنونها وقدرتها على صياغة معاني الألفاظ، واستحداث المعاني لما فيها من قدرة على تمثيل تلك المعاني الجديدة في الأُطر اللغوية القديمة، وهذا يدلّل على عظمة العربية وقابليتها على استيعاب المتغيرات التي تحيط بالمجتمع اللغوي[٢٨].

وإنما اعتنى الباحث بتسجيل هذه الملاحظات ليدخل في بيان المقياس الفني لعروبة اللفظ أو عجمته فهناك:

مقياس الاشتقاق[٢٩]: فهو الوسيلة التي يتبين بها وجود هذه الكلمة في اللغة من عدمه يقول عباس محمود العقاد – رحمه الله– "فإذا التبس علينا أمر كلمة من الكلمات، فلم نعلم في ظاهر الأمر أهي من ألفاظ العرب الأصيلة أم من الدخيل عليها؟ فلدينا هذا المقياس الحاضر نقيس به دلالة الكلمة

ونردها إلى حياة العرب وإلى المعهود من تعبيرها عن معالم تلك الحياة، فلا يطول بنا العناء في الرجوع بها إلى أصل معقول نطمئن إليه"[٣٠].

ويمكن للباحث أن يقف مع الكلمات التي ادعى المستشرقون – وبلاشير (R. Blachere) بالذات – أنها غير عربية، وسيتضح أنها عربية الأصالة والأصل.

يذهب المستشرق الفرنسي بلاشير (R. Blachere) إلى أن هذه الكلمات (الرجيم، والإنجيل، والمنبر، والحواري)، الواردة في القرآن من أصل حبشي[٣١].

أما بشأن لفظة الرجيم، فهي على وزن فعيل بمعنى مفعول، أي أنه مرجوم مطرود عن الخير كله كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ۝ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [٣٢]، وقيل رجيم بمعنى راجم لأنه يرجم الناس بالوساوس والخبائث والاول أشهر وأصح[٣٣]. وأصل الرجم: الرمي بالرِّجام، قال ابن فارس: "الراء والجيم والميم أصلٌ واحدٌ يرجِع إلى وجهٍ واحد، وهي الرَّمْي بالحجارة، ثم يستعار ذلك. من ذلك الرِّجام، وهي الحجارة. يقال رُجم فلانٌ، إذا ضُرِب بالحجارة. وقال أبو عُبيدة وغيرُه: الرِّجام: حجَرٌ يشَدُّ في طرف الحَبْل، ثم يدَلَّى في البئر، فَتُخَضْخَضُ الحمأةُ حتى تَثُور ثم يُسْتَقى ذلك الماء فتُسْتَنْقَى البِئر. والرُّجْمَة: القبر، ويقال هي الحجارة التي تجمع على القَبر ليُسَنم. وفي الحديث: "لا تُرَجِّمُوا قَبْري"، أي لا تجعلوا عليه الحجارةَ، دَعُوه مستوياً .. والذي يستعار من هذا قولُهم: رَجَمْتُ فلاناً بالكلام ، إذا شَتَمْتَه. وذُكِر في تفسير ما حكاه عزّ وجلّ في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٣٤]، أي لأشتُمنَّك؛ وكأنه إذا شتَمه فقد رجَمَه بالكلام، أي ضرَبَه به، كما يُرجَم الإنسان بالحجارة"[٣٥].

أما لفظ الإنجيل، فهو اسم لكتاب الله المُنزَّل على عيسى عليه السلام، ومع أنه من الأعلام، فقد ذهب بعض العلماء إلى أن أصل اشتقاقه عربي، وقد نقل السمين الحلبي اختلافهم في مادة اشتقاقه فقال: "الإنجيل: قيل: هو على وزن (إفعيل)، مثل: إجْفيل. وفي وزنه أقوال:

أحدها: أنه مشتقٌّ من (النَّجْل) وهو الماء الذي يَنُزُّ من الأرض ويَخْرُج منها، والنَّجْلُ للولد، وسُمِّي الإنجيل لأنه مستخرجٌ من اللوح المحفوظ.

وقيل: مشتقٌّ من (النَّجْل) وهو الأصلُ، ومنه (النَّجْلُ) للوالدِ فهو من الأضداد، إذ يُطْلق على الولدِ والوالد.

وقيل: مشتقٌ من (النَّجَل) وهو التوسِعَة، والعَيْنُ النجلاءُ لسَعَتها، وسُمِّي الإنجيلُ بذلك؛ لأن فيه توسعةً لم تَكن في التوراة، إذ حُلِّل فيه أشياءُ كانت مُحَرَّمةً.

وقيل: مشتقٌّ من (التَناجل) وهو التنازُع، يقال: تَنَاجل الناسُ أي: تنازعوا، وسُمِّي الإنجيلُ بذلك لاختلاف الناسِ فيه"[٣٦].

ورفض محمد الطاهر ابن عاشور القول باشتقاق الإنجيل. قال: "وهو اسمٌ معرَّبٌ. قيل: من الرومية، وأصله (إثَانْجَيْلِيُوم)، أي الخبرُ الطيّب، فمدلولُه مدلولُ اسم الجنس، ولذلك أدخلوا عليه كلمة التعريف في اللغة الرومية، فلمّا عَرَّبَه العربُ أدخلوا عليه حرف التعريف ... وهو في اليونانية (أووَانَيْلِيُون)، أي: اللفظ الفصيح. وقد حاول بعض أهل اللغة والتفسير جعله مشتقاً من (النَّجْل)، وهو الماء الذي يخرج من الأرض، وذلك تعسّفٌ أيضاً. وهمزة (الإنجيل) مكسورةٌ في الأشهر، ليجري على وزن الأسماء العربية، لأنَّ (إفعيلاً) موجودةٌ بقلَّة مثل (إبزيم)، وربما نُطِقَ به بفتح الهمزة، وذلك لا نظير له في العربية"[٣٧].

والقول بالعجمة يجعلها من الأسماء المُعرَّبة التي لا يُعتد بعجمتها، لدخول لام التعريف عليها، ولم يرد (الإنجيل) في القرآن إلاّ مُعرَّفاً بـ(أل التعريف)، ولذلك جاء مصروفاً، لأن الممنوع من الصرف إذا عُرِّفَ بـ(أل التعريف) صار مصروفاً، فدخله التنوين، وجُرَّ بالكسرة[٣٨].

أما لفظة (المنبر) فاسم مشتق من آلة النبر، والنبر هو الارتفاع. قال ابن فارس: "النون والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفْع وعُلُوّ. ونَبَر الغلامُ: صاحَ، أول ما يترعرع. ورجلٌ نَبَّارٌ: فصيحٌ جهير. وسمِّي المنبرُ لأنَّه مرتفع ويُرفَع الصَّوتُ عليه"[٣٩].

والأمر نفسه في لفظة (الحواريين) مفرده حواري، وتعني الصاحب والناصر، وذلك أنَّ عيسى عليه السلام مَرَّ بقوم فاستنصرهم ودعاهم إلى الإيمان فتبعوه، فتعممت دلالة الكلمة بعد أن كانت خاصة بأنصار عيسى عليه السلام.

وقد أكثر المفسرون وأهل اللغة في احتمالات اشتقاقه واختلاف معناه، فقيل:

١- أنه مشتق من حار يَحُور، أي: رجع، قال تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ [٤٠]، وتأويله في الناس الذي قد روجع في اختياره مرة بعد مرة فوجد نقياً من العيوب.

٢- قيل أنه مشتق من الحَوَر وهو البياض وعند أهل اللغة حَوَّرْتُ الثياب بيضتها، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يحورونها، وهو التبييض، وقيل غير ذلك[٤١].

وأما بشأن لفظة (الحنفاء) فتعني المائل نحو الخير أو الشر، يقول ابن فارس: "الحاء والنون والفاء أصلٌ مستقيمٌ، وهو المَيَل ... والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم"، وهذا مما يدحض مقولة استقدام هذا المعنى من لغة الحبشة أو غيرها إلى العربية[٤٢].

وقد وردت لفظة (حنف) في بعض اللغات السامية تحمل معاني متضادة، ففي "العبرية (حنف) انحرف عن الحق، وفي الآرامية: داهن ونافق، وفي السريانية: مُشرك"[43]. وهذا يعني أن الأصول واحدة والمسكن واحد فربما تقاسمت العربية والحبشية والنبطية وغيرها من اللغات السامية هذا اللفظ ومعناه، أو أن اللغة العربية قد طورت ذلك المعنى بما يناسب الحالة التي هم عليها، وأن القرآن قد استعمله بمعنى متطور عن الأصل بفضل ظهور الإسلام وحاجة المجتمع العربي المسلم إلى المعاني المتطورة مع الحالة الإسلامية، لذلك جاء قوله تعالى((ما كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)).

[٤٤]، على أصل المعنى أيّ المائل إلى الدين المستقيم، ثم خرج عن أصل معناه فقيل: الحنيف الناسك، ويقال أيضاً في المختون، أو هو المستقيم الطريقة، وقيل: يتحنف: أي يتحرّى أقوم الطريق[٤٥]، على سبيل الاتساع والتطور في دلالة اللفظة ومعناها[٤٦].

ويبلغ التطرف مداه في عزل الأفكار عن واقعها إلى حد التشكيك في لفظة (القرآن) والى هذا الرأي مآل بلاشير (**R. Blachere**) غير أنه لم يصل إلى حد اليقين، فهو يفترض أن تكون هذه الكلمة (القرآن) مأخوذة من الكلمة السريانية **[قريانا queryana]** التي تعني قراءة الكتاب المقدس في الطقوس الدينية المسيحية[٤٧].

ويرفض الباحثون المسلمون هذا الادّعاء ويقولون أن القاف والراء والحرف المعتل كما يقول ابن فارس[٤٨] أصل يدل على الجمع، ومن ذلك القرية: سميت قرية لاجتماع الناس فيها، والْقَرْوُ: حوض معروف ممدود عند الحوض العظيم، ترده الإبل، والقَرء: وهو تجمع الدم يقال: أَقرأَت المرأَة، إذا جمعت دمها في جوفها فلم ترخه ويقولون: ما قرأَت هذه الناقة سلى، كأَنه يراد أنها ما حملت قط. قال الشاعر العربي:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هَجَّانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا[٤٩].

والقرآن: من هذا القبيل يدل على الجمع كأنَّه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[٥٠].

وإذا ترك الباحث هذه الكلمة فإنه سيجد أن القاف والراء أياً كان ثالثهما يدل على الجمع كذلك، خذ مثلاً مادة: (قرش): يدل على الجمع والتجمع، يقال تقرش القوم إذا تجمعوا. ومنه: (قرص): يدل على قبض شيء بأطراف الأصابع. ومنه: (قرف): وهو في الأصل كل قشر ففيه معنى الجمع. ومنه: (قرن): وهو يدل على جمع شيءٍ إلى شيء، والقِرَان: أن تقرن حجة بعمرة. ومنه: (قره): وهو الوسخ. يقال: رجل أقره وامرأة قرهاء، وفيه معنى الاجتماع. ومنه: (قرب): يدل على خلاف البعد، وفيه معنى الإجتماع. ومنه: (قرت): وأَصل ذلك من قرت الدم، إذا يبس بين الجلد واللحم. ومنه: (قرد): يدل على تجمع في شيءٍ مع تقطع. من ذلك السحاب القرد: المتقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضاً.. والصوف القرد: المتداخل بعضه في بعض الخ[٥١][٥٢].

المبحث الثاني

إشكالية المنهج في سيكولوجية الدين.

التأويل السيكولوجي، ويعني علاقة المؤلف الوثيقة بالنص، فالنص مرتبط بالمؤلف وبنفسيته وتجربته، لذلك فالتأويل السيكولوجي يعرفنا الى فرادة المؤلف وعبقريته الخاصة، وهذا التعريف يتم من خلال مشاركة المؤول الوجدانية للمؤلف، بمعنى أنك تعيش الحالة النفسية للمؤلف وتعيد ترتيب نصوصه من بدايتها حتى النهاية، فأنت تعيد بناء فكر المؤلف في ذهنك من خلال هذا ستعثر على قصد المؤلف[٥٣].

وقد انتُقدت آرمسترونغ (K. Armstrong) في هذا الجانب في كتابها "سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم"، حيث تقول في عدة مواضع: "إن محمداً كان يفكر في كذا ... في ذلك الموقف"[٥٤].

والواقع أننا وفق هذه المنهجية السيكولوجية سنفرض ذاتنا على تجربة الشخص وأفكاره، ثم ننظر كيفية تكوَّن النص في ذهنه وما هو قصده من الكلام.

وهذه إحدى العيوب المنهجية عند المستشرقة آرمسترونغ (K. Armstrong)، إذ من الصعب محاولة قراءة ما كان في ذهن الشخصية التاريخية بأسلوب الجزم.

وحينئذ فإن النتيجة الأخيرة المرتبطة بقصور النظرية السيكولوجية تتمثل في عدم إمكانية عقد علاقة دمج بين العامل النفسي لشخص القارئ من ناحية، واللحظة الإبداعية للمؤلف من ناحية أخرى. بمعنى

أننا لا نستطيع درس كل ما يتعلق بزمان المؤلف وثقافته، ولا إعادة ترتيب تصوراته وفق الأحداث التاريخية، ولا معرفة ما يدور في ذهنه أو تحديد قصده عند إنشاء ذلك المظهر الإبداعي المتمثل في الأعمال الأدبية. الأمر الذي يجعل الربط بين هذين الطرفين ربطاً غير علمي، ويجعل شرح الحالات النفسية تفسيراً غير كافٍ للظواهر الإبداعية وغير مقنع.

ولاحظ أن هذا النقد موَّجه في حال تطبيق المنهجية على النصوص البشرية، فكيف إذا طبقت على النص الإلهي، ونحن نعلم أنه لا يمكن التعامل مع الإله بوصفه بشراً، ولا يمكن العثور على نفسيته[٥٥].

التوظيف الاستشراقي للمنهجية السيكولوجية:

بعد تقديم هذه اللمحة النظرية عن المنهج السيكولوجي، نتطرق إلى شقه التطبيقي والمتعلق بجانب منهجي وهو ترتيب سور القرآن، حسب النزول، فعلى الرأي القائل بأن ترتيب سور القرآن ترتيب اجتهادي، ويمكن العدول عنه إلى ترتيب النزول، لغرض بناء تصور "موضوعي" لتطور الوحي المحمدي، والتعرف على الجانب الروحي من السيرة النبوية.

ولو أراد الباحث أن يتفهم محاولة الغربيين في الوصول الى ترتيب زمني فلن يستطيع أن يصل الى نتيجة مرضية، وذلك لعدة أسباب، منها:

السبب الأول: اختلاف لوائح "ترتيب القرآن" لدى المسلمين والغربيين، مما يدل على عدم وجود يقينية في ترتيب سور القرآن وفق زمن النزول. لذلك سيكون الأساس الذي تقوم عليه النظرية في غاية الضعف ولا يمكن القبول به. مما جعل بلاشير (**R. Blachere**) يعدل عنه في الطبعات اللاحقة لكتابه "ترجمة معاني القرآن"[٥٦]، إذ عاد إلى الترتيب المعمول به في المصحف.

السبب الثاني: سيقف القارئ على ما يمكن أن يكون سبباً لخطأ المستشرقين، حيث وردت سورة العلق مرتين، فصُنّفت أول سورة بعدّ تحديد الآيات الخمس الأولى منها أوّل ما نزل من القرآن، وجاء الجزء الثاني منها بعد سورة التكاثر، وخصص لها في مقام الترتيب والتعداد الرقم: (٣٢)، وما ينطبق على سورة العلق ينطبق على سورة المدثر التي صنفوا الآيات السبع الأولى منها ثاني تَجَلٍّ للوحي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصنفوا ما تبقّى من آياتها في المرتبة: (٣٧)، بعد سورة المطففين[٥٧]، ما جعل ترقيم السور عند هؤلاء يصل إلى (١١٦)، سورة بدلاً من (١١٤)، وهو مالا يعرفه المسلمون على مرّ الدهور[٥٨].

السبب الثالث: من الصعوبة جداً؛ بل من غير الممكن القيام بالتحديد الزمني لنزول جميع الآيات بشكل مضبوط ودقيق. وهو باعتراف بلاشير (**R. Blachere**) إذ قال: "ومن المؤكد أن هذا الجمع

الجديد للنصوص القرآنية قد أبقى على الكثير من الحواشي الغامضة، والعديد من النقاط القابلة للاعتراض"[٥٩].

فسور القرآن لم تنزل في نفس واحد دائماً، وإنما كانت الآيات تنزل وفق الأحداث فيستدعي الحَفَظَة والكَتَبَة ويُملي عليهم ما جاء من عند الله ثم يأمرهم الرسول بوضعها في مكانها بتوقيت إلهي، فتعود إلى وضعها الأزلي على النحو الذي يقرأ الآن، ونحب أن نستعرض سورة المجادلة فقد استغرق نزولها –على وجازتها– قريباً من عامين، وصدرها نزل في السنة "الثامنة" عندما قررت الكتائب المؤمنة أن تجهز على الوثنية المتحكمة في مكة، وأن تعيد إلى دائرة التوحيد هذا المعقل الأشم.

ووسط السورة نزل في السنة "السادسة" بعد ما تم "عهد الحديبية" بين المسلمين وأهل مكة، وبدأ التنفيذ وظهرت بعض المشكلات.

وآخر السورة نزل بعد الفتح الكبير، وإقبال أهل مكة رجالاً ونساءً على مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم والالتزام بتعاليم الإسلام.

ومع الاختلاف الزمني الملحوظ في نزول الآيات فإن ترتيبها لم يفقد ذرة من الاتساق والتماسك، بل هو نسق من الإعجاز الساري في أسلوب القرآن الكريم كله[٦٠].

فإذا كان الغاية التعرف على المسار التكويني للنص القرآني فيجب البحث عن ترتيب نزول الآيات وليس السور؛ لأن مجرد ترتيب السور لن يفيدنا كثيراً في معرفة التكون الداخلي للقرآن، ونحن نعلم أن ترتيب الآيات لا يمكن العثور عليه، وقد اعترف صنف من الغربيين بصعوبة استعمال معيار الفصل بين المرحلتين المكية والمدنية! فكيف بالمرحلة الواحدة؟ ففي دائرة المعارف جاء ما نصه: "وما تزال قضية تحديد تواريخ نزول الآيات مثار خلاف .. والواقع أنه من أصعب الأمور التفريق بين الآيات"[٦١].

وحينئذ فمن الشطط الزعم بترتيب الآيات على وفق الأسلوب أو المحتوى، والقارئ هناك سيجد إشكالية كبيرة جداً في التطبيق.

السبب الرابع: إن عملية إعادة ترتيب الآيات والسور وفق المعيار الزمني يضعنا أمام مشكلة كبيرة، وهي تفتيت النص القرآني وتشتيت وحدته وانسجامه، ومن ثم يظهر النص القرآني نصّاً خالياً من الإعجاز غير مترابط الأفكار[٦٢].

ولو أراد الباحث تطبيق المنهج الذي يقترحه بلاشير (**R. Blachere**) في إعادة ترتيب القرآن على وفق زمن نزول آياته وسوره، فسيجد القارئ نفسه أمام النموذج التالي من الآيات الكريمات.

وفق ما قرره بلاشير (R. Blachere) فإن ترتيب نزول الآيات والسور حسب المثبت في الجدول[٦٣]: الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، من قوله: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ.)) إلى قوله:. ((عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))، **وتتبعها زمنياً الآيات السبع الأولى من سورة المدثر من قوله تعالى:** ((يـاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) **إلى قوله:** ((وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ، **ثم تتبعها زمنياً أيضاً سورة قريش.**

فإذا ما جُمِعت هذه الآيات على وفق رؤية بلاشير(R. Blachere) في تسلسل تأريخي لزمن نزولها نجد النص الآتي :اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)).

[٦٤]،((يـاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [٦٥]، ((**لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**)) [٦٦]. هذه **إذن صورة من صور ما يفترضه الغربيون ونلاحظ فيه عدم انسجام النص القرآني وتشتت الفكرة بالانتقالات ما بين مواضيع منفصلة غير مترابطة، وبناءً على هذا، يرى الباحث أن الترتيب الحالي لسور القرآن وآياته هو ترتيب توقيفي بأمر الله تعالى، لم يتخذ من عنصر الزمن الأساس الذي يقوم عليه، ذلك أن الله تعالى أراده بهذا الشكل، لحكمة إلهية، ولهذا فإن كل المحاولات الغربية بما فيها محاولة بلاشير (R. Blachere) لإعادة الترتيب، سوف لن تأتي بنتائج دقيقة صحيحة.**

خاتمة ونتائج:

حاول الباحث في هذه الدراسة عرض أهم مناهج المستشرقين في الإسلام والوحي والقرآن. ومن خلال البحث وصل الباحث إلى عدة نتائج وتوصيات يبرزها فيما يأتي:

أولاً: أهم النتائج:

١- في قراءات المستشرقين للقرآن الكريم قدرٌ غير يسير من الإجحاف ناجم من تطبيق المنهج الفيلولوجي في قراءة نصوصه، والعودة بمفاهيم النصّ الإسلامي إلى أصولها الأعجمية. وهو إجحاف سقط فيه مستشرقون بحجم بلاشير (R. Blachere)؛ ولكن الإشكالية تكمن في نسبة هذه الكلمة للغة دون أُخرى، وقد اعتمد في هذا التقييم على المصادر غير الإسلامية من عبرية وآرامية وحبشية .. الخ، أي: من خلال الانتقال بالنص من المرحلة التوثيقية إلى المرحلة الأركيولوجية (المتعلق بعلم الآثار). لقد جعلت هذه النظرية المصادر العربية موازية للنصوص غير العربية في مجال التشكيك ونقد

النص، فالمصادر غير العربية كانت كُتباً دينية مسيحية جدلية، ومن ثم فهي كانت منحازة ولم تكن موضوعية، فهي تذكر من تشاء وتستبعد من تشاء.

٢- ومن النتائج التي يمكن أن يصل إليها تطبيق مثل هذه المناهج -وأعني المنهج السيكولوجي- على النص القرآني، الادعاء بأن سور القرآن وحدات غير متماسكة، وأن آياته خليط غير مترابط، ويلاحظ هنا أن المستشرقين يتعاملون مع الاحتمالات والفرضيات الذهنية والعقلية في مجال تاريخ الآيات والسور كحقائق قطعية ومسلمة، ولذا يجد الباحث فضلاً عن تنافي ما توصلوا إليه مع المرويات الإسلامية ومع ما توصل العلماء المسلمون، أَن هناك تنافياً وتناقضاً بين دراسات المستشرقين أنفسهم، وهذا يعكس عقم ما اعتمدوه وبطلانه في سبيل تحديد ترتيب نزول السور.

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة التوسع في دراسة المناهج الغربية في الدراسات القرآنية لمعرفة المفيد واستخدامه.

٢- ضرورة العناية بالدراسات العربية القديمة والحديثة في مجال الدراسات القرآنية، ومعرفة المفيد منها وتفعيله.

Conclusion and results:

In this study, the researcher tried to present the most important orientalist approaches to Islam, revelation and the Qur'an. Through the research, the researcher reached several results and recommendations, which he highlights as follows:

First: The most important results:

1. In the orientalists 'readings of the Noble Qur'an there is an insignificant amount of prejudice stemming from the application of the philological method in reading its texts, and the return of the concepts of the Islamic text to their foreign origins. It is a prejudice to which orientalists such R. Blachere fell. However, the problem lies in the attribution of this word to a language without another, and this evaluation was based on non-Islamic sources from Hebrew, Aramaic, Ethiopian ... etc., that is, by moving the text from the documentary stage to the archeological stage (related to archeology). This theory has made the Arab sources parallel to non-Arabic texts in the field of skepticism and criticism of the text, as the non-Arab sources were dialectical Christian religious books, and therefore they were biased and not objective, as they mention whoever they want and exclude whoever they want.

2. One of the results that can be reached by applying such approaches – as the psychological approach – to the Qur'an text is the claim that the Qur'an's chapters are incoherent units, and that its verses are an incoherent mixture. It is noticed here that the Orientalists deal with mental and objective possibilities and hypotheses in the field of the history of verses and suras as definite facts. Therefore, the researcher finds, in addition to the contradiction of what they have reached with the Islamic narratives and with what the Muslim scholars have reached, that there is a contradiction between the studies of the Orientalists themselves, and this reflects the sterility of what they adopted and its nullity in order to determine the order of the descent of surah.

Second: Recommendations:

1- The necessity to expand the study of Western curricula in Qur'anic studies to know what is useful and its use.

2- The necessity of paying attention to ancient and modern Arab studies in the field of Qur'anic studies, and knowing what is useful thereof and activating it.

قائمة الهوامش:

(١) ظ: وردي، أسماء، مناهج نقد العهد القديم عند الغرب: ط١، دار صفحات، دمشق – سوريا، (٢٠١٦م)، ص ١٧.

(٢) ظ: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة: ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، 528/2، وعبد الحميد، أحمد مختار، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة: ط١، عالم الكتب، (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م)، ٢٢٩٠/٢ .

(٣) ظ: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب: ط٣، دار صادر، بيروت – لبنان، (١٤١٤ هـ)، ٣٨٣/٢.

(٤) عبد الدايم، محمد عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي: ط١، دار السلام، القاهرة – مصر، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ٢٠.

(٥) وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة: ط٩، نهضة مصر، القاهرة – مصر، (٢٠٠٤م)، ص ٣٣.

(٦) السوربون (Sorbonne): اسم يطلق على جزء من جامعة باريس في فرنسا. أنشأها روبر دي سوربون، وافتتحت سنة: (١٢٥٧م). ظ: العقيقي، نجيب، المستشرقون: ط٣، دار المعارف، القاهرة – مصر، (١٩٦٤م)، ١٥٣/١.

(٧) ظ: المقداد، محمود، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا: د. ط، علم المعرفة، الكويت، (١٩٩٢م)، ص ٢١٦.

(٨) السكران، إبراهيم بن عمر، التأويل الحداثي للتراث: ط١، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، (١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م)، ص ١٩.

(٩) ظ: ن. م: ص ٢١.

(١٠) ظ: الحسن، مصطفى، الدين والنص والحقيقة: ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان، (٢٠١٢م)، ص ٥٨.

(١١) بلاشير، ريجيس، تاريخ الأدب العربي: ترجمة: إبراهيم الكيلاني، د. ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، (١٩٧٣م)، ٧٢/١.

(١٢) ن. م: ٧٥/١.

(١٣) حينوتي، رمضان، المستشرقون وبنية النص القرآني: د. ط، دار اليازوري، عمان – الأردن، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص ٦٨.

(١٤) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م): الرسالة، ط١، تحقيق، أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، (١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م)، ص ٣٤.

(١٥) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية: ترجمه عن الألمانية: رمضان عبد التواب: د. ط، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٣٠.

(١٦) ظ: الزفزاف، محمد، التعريف بالقرآن والحديث: ط١، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د. ت)، ص. ١٧.

(١٧) الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرب من الكلام الأعجمي: تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، دار الكتب، الدوحة – قطر، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ١٣ – ١٤.

(١٨) الشافعي: الرسالة: ص ٣٤.

(١٩) الجندي، أنور، الفصحى لغة القرآن: د. ط، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرس، بيروت – لبنان، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص ٢٢.

(٢٠) ظ: خشيم، علي فهمي، هل في القرآن أعجمي: ط١، دار الشرق الأوسط، بيروت – لبنان، (١٩٩٧م)، ص ١١.

(٢١) ظ: الغزالي، أبو حامد محمد، المستصفى في علم الأصول: تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤١٣هـ)، ص ٨٥.

(٢٢) ظ: ابن جني، أبو الفتح، عثمان الموصلي، الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، د. ط، المكتبة العلمية، القاهرة – مصر، (د. ت)، ٣٥٧/١– ٣٦٩.

(٢٣) ظ: الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، د. ب، (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ٢٨٧/١، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ١٢٥/٢.

(٢٤) المثنى، (أبو عبيدة: معمر)، مجاز القرآن: تحقيق: محمد فواد سزگين، ط١، مكتبة الخانجى، القاهرة– مصر، (١٣٨١هـ): ١٧/١.

(٢٥) سورة لنحل، الآية: ١٠٣.

(٢٦) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٢٧) الغزالي، المستصفى في علم الأصول: ص. ٨٥.

(٢٨) ظ، النصراوي، عادل عباس، إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين: ط١، دار الرافدين، بيروت – لبنان، (٢٠١٦م)، ص ٢٢٣.

(٢٩) **الاشتقاق لغة**: أخذ شيء من شيء. قال ابن منظور: "اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل. واشتقاق الكلامِ: الأخذ فيه يميناً وشمالاً. واشتقاق الحرف من الحرف: أَخذه منه". ابن منظور: لسان العرب، مادة: (شقق)، ١٠/١٨٤.

الاشتقاق اصطلاحاً: استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة: ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، (١٩٧٨م)، ص. ٦٢.

(٣٠) العقاد: (عباس محمود)، اللغة الشاعرة: د. ط، نهضة مصر، القاهرة – مصر، (١٩٩٥م)، ص. ٥٥.

(٣١) ظ، بلاشير، تاريخ الأدب العربي: ١/٧٢.

(٣٢) سورة الحجر، الآية: ١٦ – ١٨.

(٣٣) ظ: ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ)، تفسير القران العظيم: د. ط، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (٤١٢ هـ / ١٩٩٢م)، ١/٩٢.

(٣٤) سورة مريم، الآية: ٤٦.

(٣٥) ابن فارس، مقاييس اللغة: ١/٥١٤.

(٣٦) السمين، أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق – سوريا، (د. ت)، ٣/٢٠.

(٣٧) ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير: د. ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (١٩٩٧ م)، ٣/١٤٩.

(٣٨) ظ: الخالدي، صلاح عبد الفتاح، الأعلام الأعجمية في القرآن: ط١، دار القلم، دمشق – سوريا، (د. ت)، ص ١٨٠.

(٣٩) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٢/٥٣٧.

(٤٠) سورة الانشقاق، الآية: ١٤.

(٤١) ظ: ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حور)، ٤/٢٢٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣/٢١١.

(٤٢) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٢/٨٨.

(٤٣) علي، خالد اسماعيل، القاموس المقارن: ط١، مؤسسة البديل، ودار المتقين، بيروت – لبنان، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص ١٣٦.

(٤٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.

(٤٥) ظ: ابن فارس، مقاييس اللغة: ٢/٨٨.

(٤٦) ظ، النصراوي، إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين: ص ٢٢٨.

(٤٧) ظ: بلاشير، ريجيس، القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره: ترجمة: رضا سعادة، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، (١٩٧٤م)، ص. ٢٣.

(٤٨) ظ: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٧٨.

(٤٩) ظ: ابن كلثوم: (عمرو)، معلقة عمرو بن كلثوم: تحقيق: محمد علي الحسني، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، (٢٠١٢م)، ص ٢٥.

(٥٠) ظ: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٧٨.

(٥١) ظ: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٧٠ – ٨٣.

(٥٢) قد أطلت في هذه المسألة، حتى لا يبقى أدنى ريب لمرتاب، ولكي يقاس على هذه الكلمات غيرها بالمنهج الذي اتبعناه وسلكناه.

(٥٣) الحسن، مصطفى، موجز في طبيعة النص: ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان، (٢٠١٤م)، ص. ٦٤.

(٥٤) آرمسترونغ، كارين، محمد نبي لزماننا، ترجمة: فاتن الزلباني، ط١، دار الشروق الدولية، القاهرة – مصر، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ١٠٢ و١١٧.

(٥٥) ينظر: الحسن، موجز في طبيعة النص: ص. ٦٥.

(٥٦) صدرت الطبعة الأولى من ترجمة (بلاشير – R. Blachere) للقرآن في ثلاثة أجزاء: الأول بعنوان: **مدخل إلى القرآن** عام: ١٩٤٧م، وصدر الثاني والثالث بعنوان: **ترجمة القرآن** بالتوالي عامي: ١٩٤٩م و ١٩٥٠م، وقد رتب السور في هذه الترجمة بحسب المراحل الأربع التي مرت بها الدعوة الإسلامية في مكة والمدينة، ثم أعاد (بلاشير – R. Blachere) طباعة ترجمته هذه، سنة: (١٩٥٧م)، على ورق ناعم ورقيق، بعد أن أعاد ترتيب السور فيها الى الترتيب القرآني المعتاد، وتوجه بهذه الطبعة الى جمهور القراء الفرنسيين أكثر من توجهه الى العلماء المختصين والباحثين. ثم نشرت هذه الطبعة ثانية في سنة: (١٩٧٢م). ظ: Regis Blachere: Le Coran: 3–4.، نقلاً عن: الجابري، محمد عابد، مدخل إلى القرآن الكريم: ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، (٢٠٠٧م)، ص. ٢٤١، والمقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا: ص. ٢١٩.

(٥٧) لابد من الإشارة هنا إلى أن تقسيم سورتي العلق والمدثر إلى قسمين من المستشرقين بدعوى أنهما أنزلتا على مرحلتين بعيد كل البعد عن الصرامة العلمية، لأن عدد السور التي أنزلت على مراحل كثير جداً، ولا مسوغ للاكتفاء بهما من دون غيرهما، والدقة المنهجية تقتضي إعادة ذكر كل تلك السور بعدد المرات التي أنزلت فيها آياتها، وعدم الاقتصار على سورتين فقط، وهو ما لا يستطيعه أحد، إذ لا مجال للحديث عن إمكان معرفة تواريخ نزول كل آية من كتاب الله، لذا كان الأولى الإعراض عن هذا الأمر مباشرة. ينظر: العباقي، الحسن، القرآن الكريم والقراءة الحداثية: ط١، دار صفحات، دمشق – سوريا، (٢٠٠٩م)، ص ٥٨، هامش رقم: ٣.

(٥٨) ينظر: بلاشير، ريجيس، دراسة سور القرآن وآيه شكلاً ومحتوى: ترجمة: محمد المختار العبيدي، الجامعة التونسية، حولية كلية الآداب، العدد: (٢١) – العام: (١٩٨٢م)، ص ٨٧، وسل، كانون، تطور القرآن التاريخي، ترجمة: مالك مسلماني، د. ط، لندن،(٢٠١١م)، ص ٤.

(٥٩) بلاشير، القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره: ص ٢٧.

(٦٠) ينظر: الغزالي، محمد، من مقالات الشيخ محمد الغزالي: ط٤، نهضة مصر، القاهرة – مصر، (٢٠٠٥م)، ١/١٥١.

(٦١) بريل: (الأستاذ)، موجز دائرة المعارف الإسلامية: تحرير: م. ت. هوتسما، وآخرون، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، وآخرين، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ط١، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة، (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م)، ح: (ق)، مادة: (الترتيب الزمني لنزول القرآن)، قسم: (التواريخ الغربية الحديثة)، عمود: (ب): ٥/٨٢٢٠.

(٦٢) ينظر: الغزالي، مشتاق بشير، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين: ط١، دار النفائس، دمشق – سوريا، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٩١.

(٦٣) بلاشير، دراسة سور القرآن وآيه شكلاً ومحتوى: ص. ٨٧.

(٦٤) سورة العلق، الآية: ١ – ٥.

(٦٥) سورة المدثر، الآية: ١ – ٧.

(٦٦) سورة قريش، الآية: ١ – ٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. آرمسترونغ، كارين: محمد نبي لزماننا، ترجمة: فاتن الزلباني، الطبعة: الأولى، دار الشروق الدولية، القاهرة – مصر، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٢. أنيس، إبراهيم، (ت: ١٩٧٧م)، من أسرار اللغة: الطبعة: السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، (١٩٧٨م).

٣. بروكلمان، كارل، (ت: ١٩٥٦م)، فقه اللغات السامية: ترجمه عن الألمانية: رمضان عبد التواب: د. طبعة، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٤. بلاشير، ريجيس، (١٩٧٣م)، تاريخ الأدب العربي: ترجمة: إبراهيم الكيلاني، د. طبعة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، (١٩٧٣م).

- دراسة سور القرآن وآيه شكلاً ومحتوى: ترجمة: محمد المختار العبيدي، الجامعة التونسية، حولية كلية الآداب، العدد: (٢١) – العام: (١٩٨٢م).
- القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره: ترجمة: رضا سعادة، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، (١٩٧٤م).

٥. بريل: الأستاذ، موجز دائرة المعارف الإسلامية: تحرير: م. ت. هوتسما، وآخرون، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، وآخرين، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، الطبعة الأولى، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٦. الجابري، محمد عابد (ت: ٢٠١٠م)، مدخل إلى القرآن الكريم: الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، (٢٠٠٧م).

٧. ابن جني، عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، د. طبعة، المكتبة العلمية، القاهرة – مصر، (د. ت).

٨. الجندي، أنور،(٢٠٠٢م): الفصحى لغة القرآن: د. طبعة، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرس، بيروت – لبنان، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

٩. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت: ٥٣٩هـ)، المعرب من الكلام الأعجمي: تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب، الدوحة – قطر، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
١٠. الحسن، مصطفى، الدين والنص والحقيقة: الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان، (٢٠١٢م).
- موجز في طبيعة النص: الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان، (٢٠١٤م).
١١. حينوتي، رمضان: المستشرقون وبنية النص القرآني، د. طبعة، دار اليازوري، عمان – الأردن، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
١٢. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، الأعلام الأعجمية في القرآن: الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق – سوريا، (د. ت).
١٣. خشيم، علي فهمي، هل في القرآن أعجمي: الطبعة الأولى، دار الشرق الأوسط، بيروت – لبنان، (١٩٩٧م).
١٤. الزركشي، محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، دار إحياء الكتب العربية، د. ب، (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).
١٥. الزفزاف، محمد: التعريف بالقرآن والحديث، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د. ت).
١٦. السكران، إبراهيم بن عمر، التأويل الحداثي للتراث: الطبعة الأولى، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).
١٧. سل، كانون (ت: ١٩٣٢م)، تطور القرآن التاريخي، ترجمة: مالك مسلماني، د. طبعة، لندن، (٢٠١١م).
١٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
١٩. السمين، أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق – سوريا، (د. ت).
٢٠. الشافعي، محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤هـ): الرسالة، تحقيق، أحمد شاكر، الطبعة الأولى، مكتبة الحلبي، مصر، (١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م).
٢١. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير: د. طبعة، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (١٩٩٧ م).
٢٢. العباقي، الحسن، القرآن الكريم والقراءة الحداثية: الطبعة الأولى، دار صفحات، دمشق – سوريا، (٢٠٠٩م).
٢٣. عبد الحميد، أحمد مختار، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة: الطبعة الأولى، عالم الكتب، (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م).
٢٤. عبد الدايم، محمد عبد العزيز، النظرية اللغوية في التراث العربي: الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة – مصر، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٢٥. العقاد: عباس محمود (ت: ١٩٦٤م)، اللغة الشاعرة: د. طبعة، نهضة مصر، القاهرة – مصر، (١٩٩٥م).
٢٦. العقيقي، نجيب، المستشرقون: الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة – مصر، (١٩٦٤م).

٢٧.علي، خالد اسماعيل، القاموس المقارن: الطبعة الأولى، مؤسسة البديل، ودار المتقين، بيروت – لبنان، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
٢٨.ابن كلثوم: عمرو (ت: ٣٩ ق. هـ)، معلقة عمرو بن كلثوم: تحقيق: محمد علي الحسني، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، (٢٠١٢م).
٢٩.الغزالي، أبو حامد محمد (ت: ٥٠٥هـ)، المستصفى في علم الأصول: تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي: الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤١٣هـ).
٣٠.الغزالي، محمد (ت: ١٩٩٦م)، من مقالات الشيخ محمد الغزالي: الطبعة الرابعة، نهضة مصر، القاهرة – مصر، (٢٠٠٥م).
٣١.الغزالي، مشتاق بشير، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين: الطبعة الأولى، دار النفائس، دمشق – سوريا، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
٣٢.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة: الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٣٣.ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ)، تفسير القران العظيم: د. طبعة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (٤١٢ هـ / ١٩٩٢م).
٣٤.المثنى، أبو عبيدة: معمر (ت: ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن: تحقيق: محمد فواد سزگين، الطبعة: الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، (١٣٨١هـ).
٣٥.المقداد، محمود، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا: د. طبعة، علم المعرفة، الكويت، (١٩٩٢م).
٣٦.ابن منظور: محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب: الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت – لبنان، (١٤١٤هـ).
٣٧.النصراوي، عادل عباس، إشكالية فهم النص القرآني عند المستشرقين: الطبعة الأولى، دار الرافدين، بيروت – لبنان، (٢٠١٦م).
٣٨.وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة: الطبعة التاسعة، نهضة مصر، القاهرة – مصر، (٢٠٠٤م).
٣٩.وردي، أسماء، مناهج نقد العهد القديم عند الغرب: الطبعة الأولى، دار صفحات، دمشق – سوريا، (٢٠١٦م).
٤٠.الوردي، عمر بن المظفر (ت: ٨٥٢هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب: تحقيق: أنور محمود زنادي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة – مصر، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م).

Sources :

i. , Karen: Muhammad A Prophet for Our Time, translation: Faten Al-Zalbani, 1st Ed., Sunrise International Publisher, Cairo - Egypt, (1429 AH / 2008AD.(
ii. Anis, Ibrahim, (d. 1977 AD), From the Secrets of the Language: 6th Ed., The Anglo-Egyptian Library, Cairo - Egypt, (1978 AD.(
iii. The Holy Quran.
iv. Armstrong Brockelmann, Karl, (d. 1956 A.D.), The Jurisprudence of Semitic Languages: Translated from German: Ramadan Abdel-

Tawab: Publications of Riyadh University Edition, KSA, (1397 AH / 1977 AD.(

v. Blachir, Regis, (1973 AD), Histoire de la Litterature Arabe: Translation: Ibrahim Al-Kilani, Publications of the Ministry of Culture Edition, Damascus - Syria, (1973 AD.(

a. Study of the Qur'an's Surahs and its verse in form and content: Translation: Muhammad Al-Mukhtar Al-Obeidi, Tunisian University, Yearbook of the Faculty of Arts, Issue: (21) - Year: (1982 AD.(

b. The Qur'an revelation, its codification, its translation and its impact: Translation: Rida Saadeh, 1st Ed., Lebanese Book Publisher, Beirut - Lebanon, (1974 AD.(

vi. Braille: Professor, Summary of the Islamic Encyclopedia: Edited by: M. T. Hottsma, et al., Prepared and edited by: Ibrahim Zaki Khorshid, and others, translation: Elite of Egyptian and Arab Universities Professors, 1st Ed., Sharjah Center for Intellectual Creativity, Sharjah - UAE, (1418 AH / 1998 AD.(

vii. Al-Jabri, Muhammad Abed (d. 2010 AD), Introduction to the Holy Quran: 2nd Ed., Arab Unity Studies Center, Beirut - Lebanon, (2007 AD.(

viii. Ibn Jani, Othman Al-Mawsili (d. 392 AH), Characteristics. investigation by: Muhammad Ali Al-Najjar, The Scientific Library Edition, Cairo - Egypt, (No D.(.

ix. Al-Jundi, Anwar, (2002 AD): The classical language of the Qur'an. Lebanese Book House and Al-Mudaris Library Edition, Beirut - Lebanon, (1402 AH / 1982 AD.(

x. Al-Jawaliqi, Abu Mansour Mawhoub Bin Ahmed (d. 539 AH), Al-Maarib min Al-Kallam Al-Ajami: investigation: Ahmad Muhammad Shaker, 2nd Ed., Al-Kutub Publisher, Doha - Qatar, (1389 AH / 1969 AD.(

xi. Al-Hassan, Mustafa, Religion, Text and Truth. 1st Ed., The Arab Network for Research and Publishing, Beirut - Lebanon, (2012.(

a. A Brief on the Nature of the Text. 1st Ed., The Arab Network for Research and Publishing, Beirut - Lebanon, (2014 AD.(

xii. Henoti, Ramadan: The Orientalists and the Structure of the Qur'an Text, , Al-Yazouri Publisher Edition, Amman - Jordan, (1434 AH / 2013 AD.(

xiii. Al-Khalidi, Salah Abdel-Fattah, The Foreign Nouns in the Qur'an. 1st Ed., Al-Qalam Publisher, Damascus - Syria, (No D.(.

xiv. Khushaim, Ali Fahmy, Is there a non-Arab in the Qur'an. 1st Ed., Middle East Publisher, Beirut - Lebanon, (1997 AD.(

xv. Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah (d. 794 A.H.), Testimony in the Sciences of the Qur'an. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl

Ibrahim, 1st Ed., Revival of Arab Books Publisher Edition, No P., (1376 AH / 1957 AD.(

xvi. Al-Zafzaf, Muhammad: Introducing the Qur'an and Hadith, 1st Ed., The Scientific Library, Beirut - Lebanon, (No D.(.

xvii. Al-Sakran, Ibrahim Bin Omar, Modernist Interpretation of Heritage: 1st Ed., Al-Hadara for Publishing and Distribution Publisher, Riyadh - KSA, (1435 AH / 2014 AD.(

xviii. Cel, Canon (d. 1932 A.D.), The Historical Development of the Qur'an, translation: Malik Maslamani, London Edition, (2011 AD.(

xix. Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman (d. 911 AH), Proficiency in the Sciences of the Qur'an. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Ed., The Egyptian General Authority for Book, No P., (1394 AH / 1974 AD.(

xx. Al-Sameen, Ahmad bin Yusuf (d. 756 A.H.), Aldur Almusawn Fi Eulum Alkitab Almaknuwna. Investigation: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, 1st Ed., Al-Qalam Publisher, Damascus - Syria, (No D.(.

xxi. Al-Shafi'i, Muhammad bin Idris (d. 204 AH): Al-Resalah. Investigation: Ahmed Shaker, 1st Ed., Al-Halabi Library, Egypt, (1358 AH / 1940 AD.(

xxii. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher (d. 1393 AH), Al-Tahrir and Al-Tanweer. Sahnoun Publisher for Publishing and Distribution Edition, Tunis, (1997.(

xxiii. Al-Abaki, Al-Hassan, The Noble Qur'an and Modernist Reading: 1st Ed., Pages Publisher, Damascus - Syria, (2009 AD.(

xxiv. Abdul Dayem, Muhammad Abdul Aziz, The Linguistic Theory in the Arab Heritage: 1st Ed., Al Salam Publisher, Cairo - Egypt, (1427 AH / 2006 AD.(

xxv. Abdul Hamid, Ahmad Mukhtar, and others, The Dictionary of Contemporary Arabic Language. 1st Ed., The World of Books Publisher, (1429 AH / 2008 AD.(

xxvi. Al-Aqiqi, Nagib, The Orientalists: 3rd Ed., Al Ma'arif Publisher, Cairo - Egypt, (1964 AD.(

xxvii. Al-Akkad: Abbas Mahmoud (d. 1964 AD), The Poetic Language. The Renaissance of Egypt Publisher, Cairo - Egypt, (1995.(

xxviii. Ali, Khaled Ismail, The Comparative Dictionary. 1st Ed., Al-Badeel Foundation and Al-Mutaqin Publisher, Beirut - Lebanon, (1430 AH / 2009AD.(

xxix. Ibn Kulthum: Amro (d. 39 AH), Amro Ibn Kulthum's Pendants. Investigation: Muhammad Ali Al-Hasani, 1st Ed., National Library, Abu Dhabi - UAE, (2012 AD.(

xxx. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad (d .: 505 A.H.), Al-Mustasfa Fi Elm Al-Osool. Investigation: Muhammad Abdul Salam Abdul Shafi: 1st Ed., Scientific Books Publisher, Beirut - Lebanon, (1413 AH.(

xxxi. Al-Ghazali, Muhammad (d. 1996 AD), from the articles of Sheikh Muhammad Al-Ghazali. 4th Ed., The Renaissance of Egypt Publisher, Cairo - Egypt, (2005 AD.(

xxxii. Al-Ghazali, Mushtaq Bashir, The Noble Qur'an in Orientalist Studies. 1st Ed, Al-Nafaes Publisher, Damascus - Syria, (1429 AH / 2008 AD.(

xxxiii. Ibn Faris, Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria (d. 395 AH), Language Standards. 1st Ed., Scientific Books Publisher, Beirut - Lebanon, (1420 AH / 1999 AD.(

xxxiv. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail (774 AH), the interpretation of the Great Qur'an. Knowledge Publisher, Beirut - Lebanon, (412 AH / 1992 AD.(

xxxv. Al-Muthanna, Abu Ubaidah: Muammar (d. 209 AH), Metaphor of the Qur'an. Investigation Publisher, Damascus - Syria, (2016 AD**)**.: Muhammad Fawad Sezgin, 1st Ed., Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, (1381 AH.(

xxxvi. Al-Moqdad, Mahmoud, History of Arab Studies in France. Science Knowledge Publisher, Kuwait, (1992 AD.(

xxxvii. Ibn Manzur: Muhammad Ibn Makram (d .: 711 AH), Lisan Al-Arab. 3rd Ed., Sader Publisher, Beirut - Lebanon, (1414 AH.(

xxxviii. Al-Nasrawi, Adel Abbas, The Problem of Understanding the Qur'an Text among the Orientalists. 1st Ed., Al-Rafidain Publisher, Beirut - Lebanon, (2016 AD.(

xxxix. Wafi, Ali Abdul Wahid, Linguistics. 9th Ed, The Renaissance of Egypt, Cairo - Egypt, (2004 AD.(

xl. Wardi, Asma, Old Testament criticism Approaches in the West. 1st Ed., Pages Publisher, Damascus - Syria, (2016 AD**)**.